﴿ **وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً** ﴾ أي أنّ دينكم دين يربّي الشهداء . وعندما يقول الله عن بني إسرائيل : ﴿ **وفضلناهم على العالمين** ﴾[1] فليس بذلك المعنى الذي يكون فيه كل إسرائيلي له مزية على العالمين ، بل الدين الذي أعطي إلى بني إسرائيل بواسطة موسى الكليم عليه السلام دين يربّي الفضلاء ويكون مستتبعاً لمزية الرتبة وعلوها وتكامل الدرجة والتفضل على الآخرين ﴿ **وفضّلناهم على العالمين** ﴾ أي أنّ هذا المذهب يربّي الفضيلة ويصنع الفضلاء ، والأتباع الصادقين لهذا المذهب يتمتعون بالفضائل المعنوية . ويقول أيضاً في هذه الآية : أتباع الإسلام شهداء أعمال الناس ، الأئمة عليهم السلام شهداء أعمال الناس . وما يعمله الآخرون يطّلع الأئمة المعصومون ، وما يعمله الناس الآن يطّلع عليه ولي الله الأعظم إمام العصر روحي وأرواح العالمين له الفداء . هو النموذج الكامل ، هو مجرى فيض الخالقية ، هو شاهد أرواح الناس ، هو الشهيد على قلوب الناس ، هو المصداق الكامل ﴿ **لتكونوا شهداء على الناس** ﴾[2] وإن كان رسول الله شاهداً عليه أيضاً ﴿ **ويكون الرسول عليكم شهيداً** ﴾[3] وحينئذٍ يكون الإنسان شاهداً على الآخرين بنفسه وتحت إشراف النبي صلى الله عليه وآله أيضاً . فيرى ما يعمله الآخرون ، ويرى أيضاً أنّ رسول الله ينظر إليه . فيكون مراقباً لأعمال الناس ويكون أيضاً تحت إشراف رسول الله . يرى ما يعمله الآخرون ويكون هو أيضاً تحت حضور وإشراف النبي . فهذا المذهب يربّي الإنسان إلى هذا المستوى الرفيع . فإذا كان الإنسان عازماً بهذا المضمون فهل يأذن لنفسه بالمخالفة وارتكاب الذنوب ؟ وما جاء في جوامعنا الروائية بأنّ الشخص حين ارتكابه الذنب لا يكون مؤمناً أبداً ومَن كان مشغولاً بعمل

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ١٦ .
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٣ .
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٣ .